

فقه القرآن

[63] ما نزل إليهم (1)، أي أنزلنا اليك القرآن يا محمد لتبين للناس ما نزل من الأحكام على ما علمناك. وأمر جميع الأمة باتباعه والاخذ منه جملة وتفصيلا فقال (ما آتاكم الرسول فخذوه). فان قيل: كيف لكم وجه الاحتجاج بالاخبار التي تروونها أنتم عن جعفر بن محمد وآبائه وأبنائه عليهم السلام على من خالفكم ؟ قلنا: ان الله تعالى قال (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (2)، وهذا على العموم، وقد ثبت بالدلة امامة الصادق عليه السلام وعصمته، وان قوله وفعله حجة، فجرى قوله من هذا الوجه مجرى قول الرسول، على أنه عليه السلام صرح بذلك وقال: كلما أقوله فهو عن أبي عن جدي عن رسول الله عن جبرئيل عن الله (3). ومن وجه آخر، وهو أن النبي صلى الله عليه وآله قال (انى مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي) الخبر (4). فجعل عترته في باب الحجة مثل كتاب الله، ولا شك أن هذا الخطاب انما يتناول علماء العترة الذينهم أولو الأمر، وهم الصادق وآبؤه وأبنائه الاثنا عشر عليهم السلام، وكلما يصدر عنهم من أحكام الشرع عن رسول الله عن الله تعالى يجب على من خالفنا العمل عليه، سواء أسندوا أو أرسلوا. وكيف لا وهم يعملون على ما رواه مثل أبي هريرة وأنس من أخبار الاحاد. وهذا السؤال يعتمد على مخالفتنا في جميع مسائل الشرع، وهو غير قاذح. _____ (1) سورة النحل: 44.

(2) سورة النساء: 59. (3) هذا المضمون في الكافي 1 / 53. (4) البرهان 1 / 9 - 14. (*)
